

المسلمون غير العرب وطوفان الأقصى



أ. د. وليد عبد الحي

حزيران / يونيو 2024

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

فهرس المحتويات

- 1..... فهرس المحتويات
- 2..... مقدمة
- أولاً: توجهات الدول والمجتمعات الإسلامية تجاه تطورات الصراع العربي الصهيوني:
- 3..... حالة طوفان الأقصى
- ثانياً: توجهات الرأي العام الإسلامي والمظاهرات الشعبية..... 8
- ثالثاً: الإسهام في ميزانية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)..... 11
- رابعاً: التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة على موضوعات طوفان الأقصى..... 12
- خامساً: السياسة الخارجية للدولة الإسلامية الأكبر في عدد السكان: إندونيسيا..... 12
- 13..... الخلاصة
- 15..... الهوامش



المسلمون غير العرب وطوفان الأقصى

أ. د. وليد عبد الحفي¹

مقدمة:

يشكل المسلمون في مجموعهم السكاني نحو 24.9% من سكان العالم بعدد يقارب 1.907 مليار نسمة، ويتوزعون في 48 دولة ذات "أغلبية" إسلامية، كما أن أغلب دول العالم تحتوي على أقليات إسلامية، بل إن بعض الأقليات الإسلامية كما هو الحال في الهند يفوق عددها أغلب الدول ذات الأغلبية الإسلامية. ففي الهند يصل عدد المسلمين نحو 211 مليون نسمة لكنهم لا يمثلون إلا 14.7% من إجمالي السكان،² وتكاد أن تكون مظاهرات الجامعة الإسلامية Jamia Milia Islamia University هي الأبرز في نشاطات هذه الأقلية الكبرى في الهند لمناصرة فلسطين،³ ويشكل مسلمو إقليم جنوب شرق آسيا والهادئ العدد الأكبر بنحو 59.7% من إجمالي عدد المسلمين.⁴ وتضم منظمة المؤتمر الإسلامي 57 دولة عضواً بينها 48 دولة ذات أغلبية سكانية إسلامية، أما أكبر عشر دول إسلامية، غير عربية، من حيث عدد السكان فهي:

جدول رقم 1: عدد السكان المسلمين في أكبر عشر دول غير عربية ذات أغلبية مسلمة⁵

الدولة (أغلبية سكانية مسلمة)	عدد السكان المسلمين بالمليون (إحصاء 2021)
إندونيسيا	229.6
باكستان	200.5
بنغلاديش	153
نيجيريا	104.7
إيران	80.9
تركيا	79.1
أفغانستان	40.6
أوزبكستان	30.8
ماليزيا	22.1
النيجر	21.7

ويبلغ إجمالي الناتج المحلي لمجموع دول منظمة التعاون الإسلامي نحو 8% من إجمالي الناتج المحلي الإسمي العالمي، فإذا حذفنا الاقتصاد النفطي فإن إسهام الدول الإسلامية يساوي نحو 4% من الإجمالي العالمي.⁶

أولاً: توجهات الدول والمجتمعات الإسلامية تجاه تطورات الصراع العربي الصهيوني: حالة طوفان الأقصى:

عندما تدخلت القوات السوفييتية في كانون الأول/ ديسمبر 1979 في أفغانستان، تولت دول عربية وإسلامية الدعوة للتدخل من منظور إسلامي، وشرعت هذه الدول في حملات إعلامية واسعة والدعوة للتطوع للقتال ضدّ القوات السوفييتية، وبدأت بفتح صناديق التبرعات الشعبية والرسمية لمناصرة "مجاهدي أفغانستان"، وآنسق هذا الموقف مع الموقف الأمريكي الذي كان يسعى لهزيمة السوفييت.

لكن مقارنة ردة الفعل الإسلامية تجاه طوفان الأقصى وتداعياته لا يتوازي مع ردة الفعل على الغزو السوفييتي لأفغانستان على الرغم من العمق الإسلامي لموضوع القدس، ويبدو أن الفارق الرئيسي بين



الواقعتين هو الفارق في الموقف الأمريكي، فواشنطن كانت حريصة على حشد بعض القوى المحسوبة نظرياً على التيارات الإسلامية معها، وعملت على تقديم الأمر بأنه مسّ بالمنظومة الدينية الإسلامية، لكن الأمر مخالف تماماً لموقفها في فلسطين.

لقد بلغ عدد المتطوعين الإسلاميين الذين انضموا لمقاتلي أفغانستان طبقاً لبعض التقديرات نحو 35 ألف متطوع، بينما بلغت التبرعات المالية أكثر من 400 مليون دولار سنوياً خلال الفترة من بداية الغزو إلى سنة 1989، ناهيك عن الدعم الإعلامي الواسع.⁷ وللتأكد من هذا الفارق يكفي أن نتابع ردود الفعل الإسلامية في طوفان الأقصى من خلال النقاط التالية:



السياسات الرسمية للدول الإسلامية غير العربية:

على الرغم من أن منظمة التعاون الإسلامي (منظمة المؤتمر الإسلامي سابقاً) تأسست كرد فعل على موضوع فلسطيني هو اشتعال النيران في المسجد الأقصى على يد متطرف صهيوني سنة 1969، إلا أن



مستوى التفاعل الإسلامي في دول هذه المنظمة حول طوفان الأقصى يثير تساؤلات حول وزن ونجاعة الحركات الإسلامية في هذه البلاد تجاه القضية الفلسطينية بكل رمزياتها الدينية. كما أن دور منظمة التعاون الإسلامي في

مواجهة تداعيات طوفان الأقصى اقتصر في كل بياناته واجتماعات وزراء الخارجية للدول الأعضاء على المناشدات والإدانة للسلوك الإسرائيلي دون اتخاذ أي إجراءات عملية ذات دلالة تتوازي مع حجم العنف الإسرائيلي، ومع قداسة القضية الفلسطينية ومركزيتها حتى في أديبات أغلب هذه الدول، وهو ما يستدعي التذكير أن من بين الـ 57 دولة إسلامية في منظمة التعاون الإسلامي هناك 10 دول إسلامية غير عربية فقط لا تعترف بـ"إسرائيل" (أفغانستان، وبنغلاديش، وبروناي، وإندونيسيا، وإيران، وماليزيا، والمالديف، ومالي، والنيجر، وباكستان)، بينما هناك 23 دولة إسلامية (غير عربية) تعترف بـ"إسرائيل"، أي أن الاعتراف بـ"إسرائيل" من الجانب الرسمي الإسلامي (العربي وغير العربي) هو 23 دولة إسلامية غير عربية بالإضافة إلى 6 دول عربية،⁸ وهو عدد يشكل نسبة تساوي 50.9% من العضوية في منظمة التعاون الإسلامي مقارنة باعتراف دولي عالمي بـ"إسرائيل" يساوي نحو 85% من مجموع دول العالم الأعضاء في الأمم المتحدة.⁹



ومن الضروري الإشارة بداية إلى أن صورة "إسرائيل" لدى المجتمع الدولي تراجعت خلال الشهر الثالث الأولى من معركة طوفان الأقصى بمعدل كلي يصل إلى 18.5% وتواصل التراجع بعد ذلك، وإن التراجع باتجاه الصورة السلبية كان في 42 دولة من بين 43 دولة جرى القياس لرأيها العام، وكانت الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي بقيت تنظر إلى "إسرائيل" بإيجابية على الرغم من تراجع نسبة هذه الصورة الإيجابية في أمريكا أيضاً، حيث تراجعت بنسبة 2.2%،¹⁰ وهي مؤشرات تستدعي التساؤل: لماذا ما زال رد الفعل من الدول الإسلامية دون المستوى المطلوب؟



إن مراجعة بيانات منظمة التعاون الإسلامي بعد طوفان الأقصى والصادرة عن المنظمة في تشرين الثاني/نوفمبر 2023 (في السعودية)، وفي أيار/مايو 2024 (في غامبيا)، تشير إلى دعوات لوقف إطلاق النار ولتقديم المساعدات وإدانة الإبادة الجماعية من طرف

"إسرائيل"، لكن هذه البيانات لا تتضمن أيّ إجراءات عملية ضدّ "إسرائيل" سواء بقطع العلاقات الدبلوماسية مع "إسرائيل" أم بالتعهد الواضح بتقديم المساعدات "غير الشكلية" للشعب الفلسطيني بشكل محدد.¹¹

فإذا انتقلنا إلى المواقف الرسمية للدول الإسلامية غير العربية بشكل عام، يمكن بداية تقسيم هذه الدول إلى ستة أقاليم هي:

- جنوب شرق آسيا والهادئ (ويشمل خمس دول هي: إندونيسيا، وماليزيا، وبروناي، ومالديف، ويضم بعض الباحثين دولة بنغلاديش لهذه المجموعة).
- دول آسيا الوسطى (ويشمل ست دول هي: كازاخستان، وقرغيزيا، وطاجيكستان، وتركمانستان، وأوزبكستان وأذربيجان).
- دول غرب آسيا (باكستان، وإيران، وأفغانستان، وتركيا).



✓ • الدول الإفريقية الإسلامية غير العربية الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (وتضم 17 دولة هي: نيجيريا، وأوغندا، وموزمبيق، والنيجر، وساحل العاج، والكاميرون، وبوركينا فاسو، وتشاد، والسنغال، وغينيا، وبنين، وتوغو، وسيراليون، وغينيا بيساو، وغامبيا، والغابون، ومالي).

✓ • إقليم أمريكا اللاتينية ويضم كلاً من غويانا (7% من سكانها مسلمون)، وسورينام (14% من سكانها مسلمون)، وهما عضوان في منظمة التعاون الإسلامي.

✓ • دول البلقان (ألبانيا).¹²

ويمكن إضافة بعض الدول ذات الأغلبية الإسلامية ولكنها ليست عضواً في منظمة التعاون الإسلامية، مثل دولة البوسنة والهرسك (مراقب في المنظمة الإسلامية)، ودولة كوسوفو، ولكنها تقيمان علاقات دبلوماسية كاملة مع "إسرائيل". وكانت كوسوفو من ضمن الدول الأولى التي نقلت سفارتها إلى القدس، ويبدو أن هناك اتجاهات في حكومتها يسعى للانضمام لمنظمة التعاون الإسلامي.¹³

وعند رصد هذه الأقاليم الجيوسياسية الإسلامية سنجد تبايناً واضحاً في المواقف السياسية من طوفان الأقصى وتداعياته، ففي منطقة جنوب شرق آسيا (آسيان The Association of South-East Asian Nations—ASEAN)، تشير استطلاعات الرأي في هذا الإقليم أن 46.5% من سكان جنوب شرق آسيا يرون الصراع في غزة بأنه الحدث الجيوسياسي المعاصر الأكثر أهمية بالنسبة لهم، وتفوق هذه النسبة نسبة المستجوبين الذين أعطوا الأهمية لأزمة بحر الصين الجنوبي أو الحرب الروسية الأوكرانية على الرغم من أنهما مسألتان ملحتان ولهما تأثير في جنوب شرق آسيا، لكن ذلك يعني من ناحية مقابلة أن المجتمع الإسلامي في هذا الإقليم له هموم تبدو لدى أكثر من 54% أكثر أهمية من الصراع العربي الإسرائيلي على الرغم من أولويته.¹⁴



فإذا انتقلنا إلى بنغلاديش التي يراها البعض جزء من هذا الإقليم، نجد الموقف الرسمي في هذه الدولة يؤكد على الموقف المؤيد لفلسطين، لكن حذف الحكومة في نهاية 2020 لعبارة ترد في إحدى صفحات جوازات السفر البنغالية وتنص على أنه "مسموح السفر لكل الدول باستثناء إسرائيل"،

أثارت شكوكاً حول دلالات إغائها، لا سيّما وأن بعض المقالات اللاحقة لهذه الخطوة في الإعلام البنغالي انطوت على بعض المقالات التي لا ترى ضيراً من الاعتراف بـ"إسرائيل".¹⁵

وبشكل عام يمكن تصنيف المواقف الرسمية للدول الإسلامية غير العربية إلى ثلاثة مواقف:¹⁶

• دول أبدت تأييدها التام للطرف الفلسطيني (مثل إيران، وتركيا، وباكستان، وماليزيا، وبروناي،



وبنغلاديش، وأفغانستان، ومالي، والنيجر... إلخ)، بل إن بعضها مثل التشاد استدعت سفيرها من "إسرائيل"، وشاركت بنغلاديش في رفع الدعوى في المحكمة الجنائية ضدّ "إسرائيل" بتهمة ممارسة الإبادة الجماعية.

• دول أقرب في موقفها من الموقف الإسرائيلي: وهو ما يتضح في مواقف دول إسلامية في آسيا

الوسطى. ويمكن اعتبار أذربيجان وكازاخستان هي الأكثر وضوحاً في هذا الجانب، بينما امتنعت طاجيكستان عن إدانة الطوفان، ومالت أوزبكستان إلى الدعوة لوقف التصعيد، مع ملاحظة أن جميع دول هذا الإقليم تقيم علاقات دبلوماسية مع "إسرائيل"، وهي الأكثر قرباً للموقف الإسرائيلي مقارنة بالأقاليم الأخرى.

• دول حاولت الموازنة بين الطرفين بقدر ما، وهو الموقف الذي التزمت به بشكل عام بعض الدول

الإفريقية خصوصاً نيجيريا، كما أن إعلان تركيا "تعليق" تجارتها مع "إسرائيل" والتي تبلغ 6.8 مليار دولار سنة 2023 يشكل خطوة مهمة لا سيّما أن تركيا تعدّ الشريك التجاري الأول لـ"إسرائيل" في



الشرق الأوسط، ناهيك عن استمرار العلاقة الدبلوماسية بين الطرفين إلى جانب التقارير عن تسهيلاتهما لإيصال البترول للموانئ الإسرائيلية سواء من آسيا الوسطى أم من كردستان العراق.¹⁷



ثانياً: توجهات الرأي العام الإسلامي والمظاهرات الشعبية:

عرفت أغلب دول العالم، خصوصاً الغربية، نشاطاً ملحوظاً في التظاهر ضدّ الموقف الإسرائيلي عقب طوفان الأقصى، خصوصاً في الجانب الخاص بقتل المدنيين، وتدمير البنى التحتية، وعرقلة دخول المساعدات الى قطاع غزة، ويدل رصد هذه المظاهرات بشكل قاطع على اتّساع معدلات التأييد لفلسطين، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم 2: مقارنة بين المظاهرات الشعبية في العالم:

المؤيدة لفلسطين والمؤيدة لـ"إسرائيل"

في الفترة تشرين الأول/ أكتوبر 2023 – نيسان/ أبريل 2024¹⁸

الشهر	تشرين الأول/ أكتوبر 2023	تشرين الثاني/ نوفمبر 2023	كانون الأول/ ديسمبر 2023	كانون الثاني/ يناير 2024	شباط/ فبراير 2024	آذار/ مارس 2024	نيسان/ أبريل 2024
مع فلسطين	4,000	3,116	1,773	1,505	1,505	1,773	1,281
مع "إسرائيل"	402	186	29	36	7	7	13
نسبة التأييد لـ"إسرائيل" مقارنة بالتأييد لفلسطين	10.05	5.9	1.6	2.3	0.46	0.39	1

وعند مقارنة "المعدل الشهري" العام للمظاهرات يتبين أن المعدل لصالح فلسطين هو 2,133 مظاهرة في العالم مقابل 97 مظاهرة لصالح "إسرائيل". لكن المفارقة هي أن الفرق بين الدول الإسلامية في التظاهر تأييداً للمقاومة الفلسطينية واضحة بشكل ملفت للنظر، فلو قارنا عدد المظاهرات في تركيا (1,082 مظاهرة) وفي إيران (895 مظاهرة) مع دول إسلامية أخرى مثل دول آسيا الوسطى الإسلامية أو دول جنوب شرق آسيا، نجد أن المعدل في هذه الدول يتراوح بين صفر إلى ثلاث مظاهرات منذ بداية الطوفان، مع الإشارة إلى أن نسبة التأييد العالمي لـ"إسرائيل" يساوي 3.1% من نسبة التأييد لفلسطين، طبقاً للمعدل الشهري للمظاهرات

المؤيدة لكل من طرفي الصراع.¹⁹ وفي الجامعات، فإن الأحداث التي توصف بأنها معادية لـ"إسرائيل" تصل في معدلها الشهري إلى نحو 97 حدثاً.²⁰ بينما لا نجد في أغلب الدول الإسلامية غير العربية مثل هذه النسب. وتشير المقارنة بين تفاعل العالم بشكل عام وبين تفاعل المجتمعات الإسلامية بقياس التظاهر الجماهيري في آخر البيانات المتوفرة، إلى أن عدد المظاهرات في كل دول العالم المؤيدة لفلسطين حتى نهاية نيسان/أبريل 2024 هو 14,931 مظاهرة، منها 8,762 مظاهرة في أربع دول إسلامية وعربية هي: اليمن والمغرب وتركيا وإيران. أما في الأقاليم الإسلامية الأخرى، فتكاد المظاهرات تغيب تماماً في دول آسيا الوسطى الإسلامية (كازاخستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وطاجيكستان)، باستثناء مظاهرات قليلة جداً ومحدودة المشاركة بشكل واضح في قرغيزيا التي غلب على توجهاتها الرسمية المساندة لـ"إسرائيل"، بل إن المظاهرات في أذربيجان كانت لصالح "إسرائيل"، ولم يتجاوز عدد المظاهرات في الدول "الإسلامية غير العربية" مجتمعة حتى نيسان/أبريل 2024 الثلاثين مظاهرة تقريباً.²¹



أما في جنوب شرق آسيا، فقد اتّسمت المظاهرات بقلة عددها وعدم تناسب المشاركين مع أعداد السكان باستثناء بعض المظاهرات الكبرى، لكن تكرارها محدود للغاية كما جرى في إندونيسيا (أكبر دولة إسلامية في العالم)، أو في ماليزيا على الرغم من أنها

اتخذت قراراً بمنع السفن الإسرائيلية من الرسو في موانئها، إلى جانب مشاركة شعبية رمزية في بروناي. أما في إفريقيا الإسلامية غير العربية، فإن أكبر عدد للمسلمين في نيجيريا (أكثر من مئة مليون مسلم يشكلون ما بين 50-52% من السكان)، لكن عدد المظاهرات بقي محدوداً، بل ووقعت اشتباكات بين الأمن النيجري والمتظاهرين المناصرين لفلسطين، كما جرت مظاهرات قليلة وصغيرة في السنغال. أما في آسيا (غير تركيا وإيران)، فوقع بعض المظاهرات في باكستان (نحو 5 مظاهرات)، وبنغلاديش (3 مظاهرات)، وأفغانستان (3 مظاهرات).²²



كما تباينت مستويات الخطاب السياسي للحركات والهيئات الإسلامية غير العربية تجاه طوفان الأقصى، ففي حين أبدت حركة طالبان الباكستانية، والحركة المحمدية الإندونيسية، والجمعية الطلابية



الباكستانية تأييدها التام للطوفان، ركزت حركة داعش (وهي حركة إسلامية هجينة من حيث الانتماء القومي) في بيانها على نقد حركة حماس "لتركيزها على القضية الفلسطينية دون غيرها من ناحية ولعلاقتها مع إيران من ناحية ثانية"، بينما شدت

التنظيمات الإسلامية اليوغورية (الأقلية المسلمة في الصين) عن بقية الحركات، إذ وصفت بعض هذه التنظيمات (مثل لجنة حقوق الإنسان اليوغورية والمؤتمر اليوغوري العالمي) الطوفان بأنه "هجوم بربري على إسرائيل".²³

إضافة لما سبق، يمكن الإشارة في تحليل موقف الدول والمجتمعات الإسلامية غير العربية إلى: ²⁴



• إن 62% من احتياجات "إسرائيل" للبتروكيم يتم الحصول عليها من دولتين إسلاميتين هما كازاخستان (93 ألف برميل يومياً)، وأذربيجان (45 ألف برميل يومياً)، أي ما مجموعه 138 ألف برميل يومياً.

• يصل حجم التجارة الإسرائيلية السلعية مع الدول الإسلامية "غير العربية" الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي حتى نهاية سنة 2021 نحو 7 مليار دولار.²⁵

• اقتصر المساندة للمقاومة الفلسطينية على المناشآت الخطابية، كما هو الحال في بعض الدول الإسلامية مثل باكستان التي ناشد زعيم الجماعة الإسلامية فيها الشيخ سراج الحق حكومة بلاده، كحكومة عقائدية، مساندة للفلسطينيين.

ثالثاً: الإسهام في ميزانية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا):

إذا استثنينا الدول العربية من بين أعضاء الدول الإسلامية، فإن تركيا تحتل المرتبة الأولى بين الدول الإسلامية في مساعداتها لوكالة الأونروا UNRWA، لكنها بالمقارنة مع الدول غير الإسلامية فهي تحتل المرتبة 13 بين



الدول المتبرعة لسنة 2023، تليها إندونيسيا في المرتبة 33، ثم ماليزيا وكازاخستان في المرتبة 35. ولو نظرنا في إجمالي مساعدات الدول الإسلامية غير العربية فإن إسهامها لا يصل إلى 1.5% من إجمالي ميزانية وكالة الأونروا،²⁶ بل إن مقارنة إجمالي الناتج المحلي (على أساس المعادل الشرائي بالأسعار الجارية) بحجم مساعدات الدول الإسلامية للوكالة، نجد المفارقة التي يظهرها الجدول التالي:²⁷

جدول رقم 3: إسهامات لعينة من الدول الإسلامية للأونروا (2023)

الدولة	إجمالي الناتج المحلي (المعادل الشرائي) (مليار دولار)	حجم المساعدة للأونروا (ألف دولار)
إندونيسيا	4,720.54	600
بنغلاديش	1,619.8	50
ماليزيا	1,305.94	200
كازاخستان	693.415	10
أوزبكستان	401.838	0
أذربيجان	199.195	0

وبعد الاتهامات الإسرائيلية لبعض موظفي الوكالة بمشاركتهم في طوفان الأقصى، علقت بعض الدول إسهاماتها، لكن أغلبها عادت للدفع، خصوصاً أن الاتهام الإسرائيلي للوكالة لم يصل إلى حدّ الإقناع، لذا فإن 7 دول رئيسية أعادت التمويل بينما ما زالت 11 دولة أخرى (بما فيها الاتحاد الأوروبي) قيد النظر حتى تاريخ نهاية نيسان/ أبريل 2024، لكن ليس بين هذه الدول أيّ دولة إسلامية.²⁸ أي أن الدول الإسلامية غير العربية لم تلتزم بقطع مساعداتها للوكالة، لكن حجم مساعداتها متواضع بشكل كبير كما أشرنا.



رابعاً: التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة على موضوعات طوفان الأقصى: 29

عند مقارنة تصويت الدول الأعضاء على القرارات الخاصة بالحرب في غزة، يتبين أن الدول الإسلامية كلها صوّتت لصالح الموقف الذي تسانده المقاومة في 2023/12/12، بينما امتنعت 3 دول إسلامية



عن التصويت على قرار الجمعية في 2023/10/27 (وهي: ألبانيا، والعراق، وتونس). ذلك يعني أن المواقف الرسمية في التصويت في الأمم المتحدة تشير إلى توافق كبير بين الدول الإسلامية، لكن أغلب هذه القرارات لا تتجاوز حدود "التوصيات" غير الملزمة.

خامساً: السياسة الخارجية للدولة الإسلامية الأكبر في عدد السكان: إندونيسيا:

يمكن رصد محددات السياسة الخارجية الإندونيسية تجاه الصراع العربي الصهيوني على النحو التالي: 30

1. الإسلام: على الرغم من تباعد الموقع الجغرافي بين إندونيسيا وفلسطين، فإن الإسلام يشكل الرابط المركزي مع المنطقة العربية، فهي أكبر دولة إسلامية، بل وتشكل نحو 13% من مجموع المسلمين في العالم بعدد سكاني "إجمالي" يصل إلى 279 مليون نسمة، ويصل إجمالي الناتج المحلي (طبقاً للمعادل الشرائي بالأسعار الجارية) نحو 4.72 تريليون دولار، وهو ما يضعها في المرتبة السابعة عالمياً.

ومن الضروري التنويه إلى التعديلات الدستورية في إندونيسيا، فقد تمّ حذف النص الصريح المرتبط بالإسلام من الدستور، وبقيت قيمة الشريعة ضمنية كما هو مبين في المادتين 1/29 و2/29 من دستور 1945، والفقرة 3 من ديباجة دستور 1945.

2. الترابط مع إندونيسيا من خلال حركة عدم الانحياز، فكل دول الشرق الأوسط ترتبط بهذه الحركة باستثناء تركيا و"إسرائيل".

3. مبدأ الحرية والنشاط Free and Active: أي عدم الوقوف مع أي طرف في النزاعات الدولية من ناحية دون الامتناع عن تأييد التسويات السلمية من ناحية أخرى، ويبدو طبقاً لبعض

التقارير أن إندونيسيا تسير في اتجاه احتمال مقايضة اعترافها بـ"إسرائيل" مقابل ضمان تأييد "إسرائيل" لعضوية إندونيسيا في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organization for Economic Co-operation and Development.

الخلاصة:

تشير المعطيات السابقة بخصوص وزن الكتلة الإسلامية غير العربية في مساندة طوفان الأقصى إلى ما يلي:

1. أن الحجم البشري والقوة الاقتصادية والمساحة الجغرافية والكتلة التصويتية في الأمم المتحدة لا تتناسب ومستوى التأثير المحدود للغاية في التفاعلات الناتجة عن طوفان الأقصى.
2. من الواضح أن وزن الحركات والأحزاب الإسلامية في هذه الدول محدود في تأثيره على سياسات حكومات بلادها تجاه القضية الفلسطينية، وهو ما يعني أن الثقافة الإسلامية في هذه المجتمعات لم تتحول إلى فعل سياسي ذي دلالة.
3. أن مستوى الإسهام المادي (مثل المعونات الإنسانية أو الإسهام في ميزانية وكالة الأونروا)، والإسهام المعنوي (من خلال المظاهرات أو الفعاليات السياسية) لدعم النضال الفلسطيني لا يتناسب مع الحد الأدنى لما تمتلكه هذه الدول.
4. من الواضح أن التطبيع العربي مع "إسرائيل" أعفى أغلب الدول الإسلامية من الحرج في العلاقة مع "إسرائيل"، وهو ما يتضح في نسبة الدول الإسلامية المعترفة بـ"إسرائيل"، ناهيك عن شبه المعترفة أو تستعد للاعتراف بها.



5. ✓ أن مسلمي آسيا الوسطى هم الأقل تعاطفاً مع الموقف الفلسطيني، وهو ما يستوجب البحث في كيفية معالجة هذه الظاهرة.



6. ✓ يعدّ الموقف الإيراني هو الموقف الأكثر تقدماً مقارنة بالدول الإسلامية غير العربية.

7. ✓ أن المقارنة بين ردة الفعل الإسلامية على الغزو الروسي لأفغانستان كان أكثر حدة بشكل كبير منه في حالة طوفان الأقصى.

الهوامش

¹ خبير في الدراسات المستقبلية والاستشرافية، أستاذ في قسم العلوم السياسية في جامعة اليرموك في الأردن سابقاً، حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة القاهرة، وهو عضو سابق في مجلس أمناء جامعة الزيتونة في الأردن، وجامعة إربد الأهلية، والمركز الوطني لحقوق الإنسان وديوان المظالم، والمجلس الأعلى للإعلام. أَلَّفَ 37 كتاباً، يتركز معظمها في الدراسات المستقبلية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، ونُشر له نحو 120 بحثاً في المجالات العلمية المحكمة.

² انظر التفاصيل في:

Top 25 countries with the largest number of Muslims in 2022 (in millions), site of statista, 13/10/2023, <https://www.statista.com/statistics/374661/countries-with-the-largest-muslim-population>; and Countries in the world by population (2024), site of Worldometer, 16/7/2023, https://www.worldometers.info/world-population/population-by-country/#google_vignette

³ Where pro-Palestinian university protests are happening around the world, site of Cable News Network (CNN), 3/5/2024, <https://edition.cnn.com/2024/05/03/world/pro-palestinian-university-protests-worldwide-intl-hnk/index.html>

⁴ Religious Composition by Country, 2010-2050, site of Pew Research Center, 21/12/2022, <https://www.pewresearch.org/religion/feature/religious-composition-by-country-2010-2050>

Muslim Population by Country 2024, site of World Population Review, ⁵

<https://worldpopulationreview.com/country-rankings/muslim-population-by-country>

⁶ Muslim states make thin contribution to global economy, site of The Express Tribune newspaper, 21/9/2016, <https://tribune.com.pk/story/1186109/trailing-behind-muslim-states-make-thin-contribution-global-economy>

⁷ Ahmed Rashid, *Taliban: Militant Islam, Oil and Fundamentalism in Central Asia* (New Haven, 2000), p. 129; Darryl Li, ““Afghan Arabs,” Real and Imagined,” *Middle East Report* magazine, No. 260, Fall 2011, <https://merip.org/2011/08/afghan-arabs-real-and-imagined>; and Michael Rubin, “Who is Responsible for the Taliban,” *Middle East Review of International Affairs* journal, Vol. 6, No. 1, March 2002, p. 8.

Countries that Recognize Israel 2024, World Population Review, ⁸

<https://worldpopulationreview.com/country-rankings/countries-that-recognize-israel>

⁹ Bruno Venditti, Mapped: Recognition of Israel by Country, site of Visual Capitalist, 10/11/2023, <https://www.visualcapitalist.com/recognition-of-israel-map>; and Chris Dickert, Mapped: Which Countries Recognize Israel or Palestine, or Both?, Visual Capitalist, 24/11/2023, <https://www.visualcapitalist.com/recognition-of-israel-and-palestine-map>

هناك بعض الدول الإسلامية غير العربية قطعت العلاقات مع "إسرائيل" ثم أعادتها مثل تشاد وغينيا، وهي قضية تثير جدلاً في دلائلها خصوصاً إشكالية الاعتراف بالدولة أو بالنظام السياسي، انظر:

Michael Rossi and Jaume Castan Pinos, “Introduction to Inconvenient Realities: The Emergence and Resilience of Parastates,” *Nationalities Papers* journal, Cambridge University Press, vol. 48, special issue, January 2020, pp. 12-23.

¹⁰ New Polling Shows How Much Global Support Israel Has Lost, site of *TIME* magazine, 17/1/2024, <https://time.com/6559293/morning-consult-israel-global-opinion>

¹¹ Resolution on the Issue of Palestine and al-Quds Ash-Sharif, Adopted by the 15th Session of The Islamic Summit Conference, Under the Theme: “Enhancing Unity and Solidarity Through Dialogue for Sustainable Development”, Banjul, Republic Of The Gambia, OIC/SUM-15/2024/PAL-RES/FINAL, 4-5/5/2024, site of Organisation of Islamic Cooperation (OIC),

<https://new.oic.org/Lists/ConferenceDocuments/Attachments/2619/Palestine%20Final%20Resolution.pdf>

¹² أسماء الدول الإسلامية في إفريقيا، موقع موضوع، 2022/10/6، انظر: <https://mawdoo3.com>؛ وانظر أيضاً:

Member States, OIC, <https://new.oic-oci.org/SitePages/MemberStates.aspx>



13 حول سياسات كوسوفو، انظر:

Kosovo's Membership into OIC: An Opportunity or a Dangerous Road?, Prishtina Institute of Political Studies, No. 4, November 2018, pp. 22-27; OIC Secretary-General Receives the Ambassador of Kosovo to the Kingdom of Saudi Arabia, OIC, 26/1/2023, https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=38303&t_ref=26176&lan=en; and OIC Rejects Opening of Embassies in Occupied Al-Quds, site of United Nations Information System on the Question of Palestine (UNISPAL), 14/9/2020, <https://www.un.org/unispal/document/oic-rejects-approval-of-serbia-and-kosovo-to-open-embassies-in-occupied-al-quds-press-release>

Israel-Hamas conflict top geopolitical concern in S-E Asia: ISEAS survey, site of *The Straits Times* newspaper, Singapore, 2/4/2024, <https://www.straitstimes.com/asia/se-asia/israel-hamas-conflict-top-geopolitical-concern-in-s-e-asia-iseas-survey>

Sabyasachi Karmaker, Israel's infatuation with Bangladeshi recognition, site of *The Business Standard*, 25/5/2021, <https://www.tbsnews.net/feature/panorama/israels-infatuation-bangladeshi-recognition-250516>

16 حول هذه المواقف انظر:

Summer Said, Israel-Hamas War: Chad Recalls Its Ambassador From Israel, site of *The Wall Street Journal*, 6/11/2023, <https://www.wsj.com/livecoverage/israel-hamas-war-gaza-strip-2023-11-04/card/chad-recalls-its-ambassador-from-israel-vZ8ZEA1mFMmsRn7D0IkB>; Is the relationship between the US and South Africa strained due to Israel's actions in Gaza?, site of *globe echo*, 28/3/2024, <https://globeecho.com/is-the-relationship-between-the-us-and-south-africa-strained-due-to-israels-actions-in-gaza>; Nigeria Reacts To Israel, Palestine Hostilities, Calls For De-escalation, site of *LEADERSHIP* newspapers, <https://leadership.ng/nigeria-reacts-to-israel-palestine-hostilities-calls-for-de-escalation>; UN News (@UN_News_Centre), site of X (Twitter), 27/10/2023, 10:47 p.m., https://twitter.com/UN_News_Centre/status/1717991362010792164; Bangladesh, 4 other nations charge Israel of committing war crimes in Palestine, *The Business Standard*, 18/11/2023, <https://www.tbsnews.net/world/israel-committing-war-crimes-palestinian-five-nations-charge-741390>; Palestinian-Israeli conflict. Kyrgyzstan calls on the parties to cease hostilities, *AKIpress News Agency*, 9/10/2023, https://akipress.com/news:735822:Palestinian-Israeli_conflict_Kyrgyzstan_calls_on_the_parties_to_cease_hostilities; and The enemy within: Arab states that trade with Israel, site of *The Cradle*, 31/1/2024, <https://thecradle.co/articles-id/21350>

Turkey halts all trade with Israel, cites worsening Palestinian situation, *Reuters News Agency*, 2/5/2024, <https://www.reuters.com/world/middle-east/israel-says-turkeys-erdogan-is-breaking-agreements-by-blocking-ports-trade-2024-05-02>

Swords of Iron: An Overview, *Data Analytics Desk*, site of *The Institute for National Security Studies (INSS)*, <https://www.inss.org.il/publication/war-data>

Ibid. 19

Ibid. 20

21 إذا استثنينا كلاً من تركيا وإيران، فإن بقية الدول الإسلامية غير العربية بقيت أعداد مظاهراتها محدودة؛ حيث تراوح العدد في كل من باكستان، وإندونيسيا وماليزيا ونيجيريا من 2-4 مظاهرات، أما باقي الدول فجرى فيها ما بين مظاهرة واحدة إلى اثنتين، مثل السنغال، وأفغانستان، وبنغلاديش، وقرغيزيا. أما في الهند فجرت مظاهرتان أحدهما في جامعة جواهر لال نهرو. إنّ أغلب هذه المظاهرات في كافة الدول الإسلامية كانت استجابة لأحزاب أو اتحادات طلابية، بينما لا نجد نشاطاً ذا معنى في دول آسيا الوسطى (جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة)، إلى جانب أن موقف أذربيجان هو أقرب للموقف الإسرائيلي. انظر:

Israel-Hamas war protests, site of WIKIPEDIA, https://en.wikipedia.org/wiki/Israel%E2%80%9393Hamas_war_protests; and Richard Seymour, The pro-Palestine movement has exposed the cynicism of political elites. Where will that energy go next?, site of *The Guardian*, 19/3/2024, <https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/mar/19/palestine-movement-politics-gaza-war-protest>

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28



Swords of Iron: An Overview, Data Analytics Desk, INSS, <https://www.inss.org.il/publication/war-data>; and Thousands in Muslim countries around the world demonstrate over Israeli airstrikes, site of EL PAÍS, 20/10/2023, <https://english.elpais.com/international/2023-10-20/thousands-in-muslim-countries-around-the-world-demonstrate-over-israeli-airstrikes.html>

انظر تفاصيل هذه المواقف في: ²³

Al-Qaida and IS call on followers to strike Israeli, US and Jewish targets, The Guardian, 22/10/2023, <https://www.theguardian.com/world/2023/oct/22/al-qaida-and-is-call-on-followers-to-strike-israeli-us-and-jewish-targets>; Tehreek-e-Taliban Pakistan (TTP) Urges Muslims Worldwide To Aid Palestinians, Hails Hamas Attack On Israel: 'This Is An Extremely Joyous And Encouraging News About The Oppressed Muslim Ummah', site of The Middle East Media Research Institute (MEMRI), 8/10/2023, <https://www.memri.org/jttm/tehreek-e-taliban-pakistan-ttp-urges-muslims-worldwide-aid-palestinians-hails-hamas-attack>; Uyghur groups condemn Hamas's terror attacks on Israeli civilians, site of Uyghur Times, 10/10/2023, <https://uyghurtimes.com/uyghur-groups-condemn-hamass-terror-attacks-on-israeli-civilians>; An Israeli is stabbed in Beijing, while Uyghurs slam Hamas violence, site of AsiaNews, 14/10/2023, <https://www.asianews.it/news-en/An-Israeli-is-stabbed-in-Beijing%2C-while-Uyghurs-slam-Hamas-violence-59357.html>; Indonesia's MER-C condemns Israeli strikes killing its staff in Gaza, site of ANTARA News Agency, 8/10/2023, <https://en.antaranews.com/news/295563/indonesias-mer-c-condemns-israeli-strikes-killing-its-staff-in-gaza>; and Mercy Malaysia on high alert as Gaza conflict intensifies, aiming to alleviate suffering, site of New Straits Times, 7/10/2023, <https://www.nst.com.my/news/nation/2023/10/964232/mercy-malaysia-high-alert-gaza-conflict-intensifies-aiming-alleviate>

Hypocritical Arab and Muslim countries help Israel kill more Palestinians while condemning it, site of ²⁴

Middle East Monitor (MEMO), 18/4/2024, <https://www.middleeastmonitor.com/20240418-hypocritical-arab-and-muslim-countries-help-israel-kill-more-palestinians-while-condemning-it>; JI calls upon Muslim countries to support Palestine, The Express Tribune, 8/10/2023, <https://tribune.com.pk/story/2439961/Siraj>; Thousands in Muslim countries and beyond demonstrate over Israeli airstrikes, site of The Associated Press (AP), 21/10/2023, <https://apnews.com/article/israel-palestinian-protests-us-embassy-0a8d106163346b53c0125777e78e8e13>; Anti-Israel demonstrations held across Muslim world amid Israel-Hamas war, site of The Times of Israel, 21/10/2023, <https://www.timesofisrael.com/anti-israel-demonstrations-held-across-muslim-world-amid-gaza-war-against-hamas>; Muslims protest around world to demand end to Israel's Gaza campaign, Reuters, 21/10/2023, <https://www.reuters.com/world/muslims-protest-around-world-demand-end-israels-gaza-campaign-2023-10-20>; Protesters in Malaysia, Indonesia Come Out in Support of Palestine, site of The Diplomat, 16/10/2023, <https://thediplomat.com/2023/10/protesters-in-malaysia-indonesia-come-out-in-support-of-palestine>; Pro-Palestine protests held around the world as Gaza war nears 100 days, site of Al Jazeera, 13/1/2024, <https://www.aljazeera.com/news/2024/1/13/pro-palestine-demonstrations-around-the-world-as-gaza-war-nears-100-days>; Nigeria: a pro-Palestinian demonstration leaves one dead, site of africanews, 17/11/2023, <https://www.africanews.com/amp/2023/11/17/nigeria-a-pro-palestinian-demonstration-leaves-one-dead>; Senegal: people demonstrated in support of Palestinians, africanews, 6/11/2023, <https://www.africanews.com/2023/11/05/senegal-people-demonstrated-in-support-of-palestinians>; Indonesia to Send Rp31.9 Billion Additional Aid to Palestine, site of tempo.co, 6/10/2023, https://en.tempo.co/read/1793122/indonesia-to-send-rp31-9-billion-additional-aid-to-palestine?tracking_page_direct; Kyrgyzstan: Authorities sanction Palestine solidarity, while keeping lid on pro-Israel sentiment, site of Eurasianet, 31/10/2023, <https://eurasianet.org/kyrgyzstan-authorities-sanction-palestine-solidarity-while-keeping-lid-on-pro-israel-sentiment>; and The enemy within: Arab states that trade with Israel, The Cradle, 31/1/2024.

Israel trade balance, exports and imports by country 2021, site of World Integrated Trade Solution (WITS), ²⁵ <https://wits.worldbank.org/CountryProfile/en/Country/ISR/Year/LTST/TradeFlow/EXPIMP/Partner/by-country>



26 تم استبعاد بعض المتبرعين من الخواص أو الهيئات دون الدولة أو فوق الدولة من الترتيب، انظر:

2023 Confirmed Pledges to UNRWA's Programmes (Cash and In-kind), Overall Donor Ranking as 31 Dec. 2023, site of United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees (UNRWA), https://www.unrwa.org/sites/default/files/overall_donor_ranking_.pdf

2023 Confirmed Pledges towards UNRWA's Programmes as 31 December 2023, UNRWA, https://www.unrwa.org/sites/default/files/list_of_2023_confirmed_pledges_by_all_donors.pdf; and World Economic database: April 2024, site of International Monetary Fund,

<https://www.imf.org/en/Publications/WEO/weo-database/2024/April/weo-report?c=512,914,612,171,614,311,213,911,314,193,122,912,313,419,513,316,913,124,339,638,514,218,963,616,223,516,918,748,618,624,522,622,156,626,628,228,924,233,632,636,634,238,662,960,423,935,128,611,321,243,248,469,253,642,643,939,734,644,819,172,132,646,648,915,134,652,174,328,258,656,654,336,263,268,532,944,176,534,536,429,433,178,436,136,343,158,439,916,664,826,542,967,443,917,544,941,446,666,668,672,946,137,546,674,676,548,556,678,181,867,682,684,273,868,921,948,943,686,688,518,728,836,558,138,196,278,692,694,962,142,449,564,565,283,853,288,293,566,964,182,359,453,968,922,714,862,135,716,456,722,942,718,724,576,936,961,813,726,199,733,184,524,361,362,364,732,366,144,146,463,528,923,738,578,537,742,866,369,744,186,925,869,746,926,466,112,111,298,927,846,299,582,487,474,754,698,&s=PPPGDP,&sy=2024&ey=2025&ssm=0&scsm=1&sc=0&ssd=1&ssc=0&sic=0&sort=country&ds=.&br=1>

UPDATED: List of Countries Suspending and Reinstating UNRWA Funding, site of UN Watch, 30/4/2024, <https://unwatch.org/updated-list-of-countries-suspending-unwra-funding>

UN News, (@UN_News_Centre), X (Twitter), 12/12/2023, 11:28 p.m.,

https://twitter.com/UN_News_Centre/status/1734686801699491975/photo/1; and UNGA calls for humanitarian truce in Israel-Gaza war: How countries voted, Al Jazeera, 27/10/2023, <https://www.aljazeera.com/news/2023/10/27/unga-calls-for-humanitarian-truce-in-israel-hamas-war-how-countries-voted>

Siti Mutiah Setiawati, "The role of Indonesian government in middle east conflict resolution: consistent diplomacy or strategic shifts?," *The Policy and Practice Review*, Vol. 6, March 2024, pp. 1-5; and World Economic database: April 2024, International Monetary Fund, https://www.imf.org/en/Publications/WEO/weo-database/2024/April/weo-report?c=536,&s=NGDP_RPCH,NGDPD,PPPGDP,NGDPDPC,PPPPC,&sy=2023&ey=2029&ssm=0&scsm=1&sc=0&ssd=1&ssc=0&sic=0&sort=country&ds=.&br=1; and Indonesia agrees to normalize ties with Israel: Report, The Cradle, 11/4/2024, <https://thecradle.co/articles-id/24352>